جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

رسالة ماجستير

بعنوان

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت : ٩٢٦هـ)

" دراسة وتحقيق "

إعداد

موسى على موسى مسعود

إشراف

الأستاذ الدكتور : محمد على حسنين صبرة

(أستاذ النحو والصرف - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة)

(١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م)

إهداء

إلى أول من غرس، وأخلص من دعا

والدىّ الكريمين

إلى رفيقة الدرب وشريكة الحياة

زوجتى / أم أحمد

إلى ولدىّ الحبيبين، وقرة القلب والعينين

فاطمة وأحمد

إلى كل من علمنى وكل طالب علم وكل باحث مخلص

إلى روح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (رحمه الله)

موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب اشرح لى صدري ويسر لي
أمري واحلل عقدةً من لساني
يفقهوا قولي "

صدق الله العظيم

شـــكر وتقـــدير

إلى أستاذى الكريم الذى تابع الرسالة من البداية حتى النهاية

ولم يدخر نصحاً ولا جهداً حتى جاءت الرسالة على هذه الصورة

أستاذى الدكتور / محمد حسنين صبرة (حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية).

وإلى الأستاذين الكريمين والعالمين الجليلين اللَّذَيْنِ قَبِلا الدعوة لمناقشة وتقييم

هذا العمل المتواضع (فجزاهما الله خيراً).

❖ ❖ ❖

تقييم لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذى بنعمته تتمُّ الصَّالحاتُ، أحمدُه ـ سبحانه ـ على توفيقه لى فى اختيار موضوعٍ يتصلُ بكتابه الكريمِ، وأشكرُه على فضله وتيسيره لكثير مما واجهنى فى هذا البحث من صعوبات.

والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقه، وسيدِ الأوَّلين والآخرين، سيدنا محمدٍ، مُعلِّمِ الناسِ الخيرَ، وأفصحِ الناطقين بالضادِ قاطبةً، وعلى آله وأصحابه، ومَنْ تبعهم، وسار على دربهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ. يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمينَ.

وبعدُ..

فإنَّ القرآن العظيمَ هو كتابُ اللهِ المعجزُ، ودستورُه القويمُ، وهو المَعينُ الذى لا يَنْضَبُ مِنْ كثرةِ النَّاهلين منه، والبحرُ المحيطُ الزاخرُ الذى لا ينفدُ مع كثرةِ الواردين عليه.

ولا زال الباحثونَ والدارسونَ ـ منذ نزل هذا الكتابُ الخالدُ ـ ولا يزالونَ ـ يجتهدونَ فى الكشفِ عن مكنُونِ جواهرِه، ومَصُونِ دُرَرِه، ولَنْ يزالُوا إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ، ومَنْ عليها، وحتى يعود هذا الكتابُ الخالدُ إلى ربه الذى أنزلَهُ أولَ مرَّةٍ.

وقامتِ العلومُ على مختلفِ مجالاتها لدراسة هذا الكتاب من جوانبه المتعددة؛ لتكشفَ عن ذخائره، وتبينَ للناس إعجازه وفوائده، وتثبتَ أنه كتابُ اللهِ وكلامُه الذى منه بدأ، وإليه ينتهى، وأنه لو اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله كما أخبر القرآنُ ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومن هذه العلوم: علمُ الإعراب، الذى خصَّ الله ـ تعالى ـ به أُمَّتَنَا كما يقول أبو على الجبائىُّ: «خصَّ اللهُ ـ تعالى ـ هذه الأمة بثلاثةِ أشياءَ، لم يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا: الإسنادُ والأنسابُ والإعرابُ»(١).

وروى أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ»(٢).

ومِنْ هذا المنطلق كانت رغبتى فى تسجيل موضوع الماجستير فى شىءٍ يتصلُ بكتابِ الله ـ تعالى ـ والحمد لله الذى وفقنى لذلك حمدًا كثيرًا.

---

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، للسيوطى (٢/ ٦٠٥) ط. دار الكلم الطيب، دمشق، ط٣ سنة ١٤١٧هـ. تحقيق: نظر محمد الفاريابى.

(٢) رواه الحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٤٣٩)، ط. دار المعرفة ـ بيروت. بدون تاريخ.

عنوان الدراسة :

وهذه دراسة تتناول دراسة وتحقيق مخطوط بعنوان :

«إعراب القرآن العظيم» ينسب للعلامة شيخِ الإسلامِ زكريا الأنصارى (ت : ٩٢٦هـ).

ـ أسباب الاختيار :

وقد وقع اختيارى لهذا الموضوع لدوافعَ وأسبابٍ؛ منها :

١ ـ رغبتى فى الإسهام فى تحقيق التراث الإسلامى العظيم، هذا الرافد الرئيس من روافد ثقافتنا العربية والإسلامية والذى يحتاج لجهود مخلصة، ولكفاءات متخصصة، وإمكانيّات مادية وبشرية كبيرة، وازدادتِ الرغبةُ فى التحقيق عندما كان متصلاً بأعظمِ الكتبِ وأشْرَفِها، وهو القرآنُ الكريمُ، كتابُ العربيةِ الخالدُ.

٢ ـ هذا المخطوط من كتب إعراب القرآن التى تنسب إلى فترة زمنية متأخرة، وهو القرن العاشر الهجرى، الذى شهد نهضة علمية واسعة ومزدهرة، فيعدُّ مِنْ آخر ما وقفت عليه من التراث فى إعراب القرآن، إن لم يكن آخرها.

٣ ـ وهذا الكتاب أيضًا يعتبر إعرابًا مختصرًا للقرآن العظيم، خاليًا من التطويل والإسهاب، ويركز على إعراب بعض الآيات، وذكر الوجه المختار فيها، دون تعرض لكل الأوجه، أو ذكر كثيرٌ منها إلا قليلاً ولا تكرار ما تقدم إعرابه، إلى جانب ما تضمنه من معانى وتفسيرات ونكت بلاغية للمتشابه على طريق السؤال والجواب، فيُعَدُّ بذلك قيمة علمية جديدة، تضاف إلى المكتبة العربية والإسلامية.

٤ ـ صاحب الكتاب المنسوب إليه الكتاب ـ وقد أثبتُّ بالأدلة التى توصلتُ إليها صحة نسبة الكتاب لصاحبه، وهو الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ يُعَدُّ من العلماء الموسوعيين، والأئمة البارزين، وله جهوده المعروفة فى شتَّى العلومِ، وله مكانته الراسخة فى حقل الدراسات اللغوية والنحوية، وهذا الكتاب ـ موضوع الدراسة ـ يؤكد على رسوخ قدمه فى هذا المجال.

ـ أهم الصعوبات التى واجهتنى:

وقد واجهتنى أثناء البحث بعض الصعوبات التى يمكن الإشارة إلى أهمها فى النقاط التالية :

١ ـ المخطوط له نسخة واحدة، وهى المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠ ـ تفسير تيمور)، ونسخة مصورة عنها بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠ ـ تفسير)، وأخرى مصورة عنها بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ بالسعودية، رقم (٧٦٤). وهى نسخة بها بعض السقط، وبعض النقص من أسفل جوانب الصفحات الأولى حتى (ص: ٢٢)، وفى آخرها كذلك (ص: ٢٧٧)، وبها بعض الشطب، وبعض الحواشى غير الواضحة.

٢ ـ عدم ذكر اسم المؤلف على المخطوط صراحة، وإنما كُتِبَ فى العنوان: «للعلامة شيخ الإسلام»، مما أدى إلى صعوبة التثبت من نسبة الكتاب للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ، وكذلك عدم وجود مقدمة ولا خاتمة للمخطوط.

٣ ـ عدم نسبة المصنف للقراءات القرآنية، ولأكثر الأبيات والشواهد الشعرية، وأكثر النقولات لأصحابها.

٤ ـ عدم تحرير كثير من مسائل الخلاف النحوى وبيان موقف المصنف منها، وتحديد مذهبه فيها.

٥ ـ بعض إجراءات الروتين أثناء البحث والاطلاع على المخطوط وتصويره، والاطلاع على بعض مصنفات الشيخ زكريا أو التى تتحدث عنه، ولا تزال مخطوطة.

وقد استعنت بالله ـ سبحانه ـ فى التغلب على هذه الصعوبات ثم استعنت بكتب الإعراب الأخرى فى سد النقص الموجود بالكتاب، وتوضيح ما لم يكن واضحًا، وضبط النص وتقويمه.

وكذا استعنت ببعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى فى التعرف على أسلوبه، ومذهبه، وآرائه النحوية، وبكتب النحو والمراجع اللغوية فى كشف الغامض فى المخطوط وتحرير المسائل الخلافية، والتعليق على بعضها، وتوثيق النقولات.

ـ منهج الدراسة:

اعتمدت فى هذه الدراسة المنهج الوصفى الذى يعنى بوصف الظاهرة النحوية بما تتضمنه من إشارات نحوية، ويرصد مظاهر إيرادها. وقصدت من ذلك إبراز مكانة

المصنف فى مجال الدراسات النحوية، وموقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى فى ضوء ما ورد فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

- كما اعتمدت فى بعض الأحيان المنهج التحليلى الذى يرد الظاهرة النحوية والقاعدة إلى أصولها ومصادرها الرئيسة، وذلك عند توثيق بعض المسائل ومناقشة بعض الآراء التى وردت فى الكتاب. وكنت أعتنى بغير المشهور منها. أما المشهور من المسائل فكنت أكتفى بالإشارة إليها ثم أحيل إلى المراجع والمصادر التى فصلت فى ذلك. وقد رتبت المراجع ترتيبًا ألفبائيًا على مدار الرسالة كلها إلا فى تخريج الأشعار، فكنت أقدم ديوان الشاعر أولاً، ثم أرتب المراجع بعد ذلك ألفبائيًا. كما كنت أشير إلى طبعة الكتاب عند أول وروده فى الرسالة وذلك فى قسم الدراسة.

أما فى قسم التحقيق فاكتفيت بذكر المرجع ومؤلفه، مكتفيًا بذكر الطبعة آخر الرسالة فى قائمة المراجع والمصادر؛ وذلك لكثرة مراجع التحقيق.

- كما أننى اعتمدت المنهج التاريخى فى الجزء الخاص بحياة المصنف وآثاره فى الفصل الأول من قسم الدراسة.

- وكذلك اعتمدت على الاستقراء لبعض أمهات الكتب والمراجع وفهارس الكتب والمخطوطات وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى، وذلك فى التثبت من صحة نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله.

- هذا فيما يتعلق بجزء الدراسة.

وأما منهج التحقيق فهو ما أشرت إليه فى خطة الدراسة كما سيأتى قريبًا فى هذه المقدمة، وذكرته بتفصيل فى مقدمة التحقيق من قسم التحقيق.

- خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة موضوع الرسالة أن يكون فى قسمين:

قسم الدراسة ، وقسم التحقيق.

أولاً: قسم الدراسة:

وجاء فى ثلاثة فصول كالتالى:

ـ **الفصل الأول :** الشيخ زكريا الأنصارى (حياته وآثاره) وتناول الحديث فى هذا الفصل النقاط التالية:

(اسمه ـ لقبه ـ كنيته ـ نسبه ـ مولده ـ نشأته وطلبه للعلم ـ شيوخه ـ تلاميذه ـ مناصبه ـ مصنفاته ـ شِعْره ـ مذهبه العقدى والفقهى ـ وفاته ومراثيه).

واعتمدت فى هذا الفصل على كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى المطبوعة، وما استطعت الحصول عليه من المراجع المخطوطة، وكنت أوثق كل معلومة عن الرجل من المراجع، واعتمدت فى ترتيب المراجع الترتيب الألفبائى.

ـ **الفصل الثانى :** الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم».

وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية :

ـ **المبحث الأول :** مصادره.

ـ **المبحث الثانى :** شواهده.

ـ **المبحث الثالث :** موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى.

ـ **المبحث الرابع :** موقفه من نظرية العامل.

ـ **المبحث الخامس :** اعتراضاته ومخالفاته.

ـ **المبحث السادس :** اختياراته وترجيحاته.

ـ **المبحث السابع :** مذهبه النحوى.

ـ **المبحث الثامن :** الجانب الصرفى للمصنف فى «إعراب القرآن العظيم».

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على كتب الإعراب والمراجع النحوية الرئيسة فى تجلية مذهب المصنف النحوى وآرائه فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدعمًا لكل ما أثبته بالشواهد والأمثلة، وكنت أقتصر على ذكر بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر، وكانت نتيجة الفصل أن الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ له شخصية مستقلة فلا يذهب مذهبًا معين، ولا يتبع مدرسة خاصة نحوية، وإنما كان يأخذ من كل مدرسة ما يراه، وإن كان ميله واضحًا ـ فى الكثير من المسائل ـ إلى مدرسة البصرة النحوية، وأثبتُّ ذلك فى موضعه من الفصل الثانى.

- **الفصل الثالث** : الأصول النحوية عند المصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم» وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** موقف المصنف من السماع، وجاء فى النقاط التالية:

أ - موقف المصنف من القرآن والقراءات.

ب - موقف المصنف من الحديث النبوى.

جـ - موقف المصنف من كلام العرب (الشعر، والنثر).

- **المبحث الثانى:** موقف المصنف من القياس النحوى.

- **المبحث الثالث:** موقف المصنف من العلل النحوية.

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على المصنفات فى أصول النحو العربى، لتوضيح بعض المصطلحات، وقدمت بمدخل مختصر عن الأصول النحوية فى بداية كل مبحث، وموقف النحاة منها فى إيجاز شديد، ثم فصَّلْتُ الحديث عن موقف المصنف من أصول النحو فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدللاً على ذلك بالشواهد والأمثلة من كتابه، واقتصرت على بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر.

ثانيًا: قسم التحقيق:

واشتمل على مقدمة التحقيق، ثم النص المحقق.

أما مقدمة التحقيق فتناولتُ فيها الحديثَ عن النقاط التالية:

- **أولاً** : نسبةِ الكتاب المحقَّقِ للشيخ زكريا الأنصارى وأدلة ذلك.

- **ثانيًا** : منهجِ التحقيق الذى اعتمدته، وعملى فى تحقيق المخطوط.

- **ثالثًا** : وصفِ النسخة المخطوطة، وأماكن وجودها، وإيراد صور ونماذج للمخطوط.

وفى هذه المقدمة توصلت - حسب جهدى - إلى صحة نسبة الكتاب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى للأدلة التى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

١ - ما جاء فى عنوان المخطوط «العلامة شيخ الإسلام».

٢ - إشارة فهارس المخطوطات للمخطوط منسوبًا للشيخ زكريا.

٣ - إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته للكتاب من جملة آثاره ومصنفاته.

٤ ـ موسوعية المصنف العلمية ومكانته فى مجال الدراسات النحوية.

٥ ـ توافق مذهب المصنف العقدى والفقهى والنحوى فى هذا الكتاب مع مصنفاته الأخرى ثابتة النسبة له.

٦ ـ تشابه بعض النصوص ـ بل كثير منها ـ فى هذا الكتاب مع نصوص للمصنف فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة للشيخ زكريا.

٧ ـ عدم وجود أى دليل خارجى أو داخلى فى المخطوط نفسه يثبت نسبة الكتاب لمصنف آخر، وعدم وجود أى إشارة فى الكتاب من أوله إلى آخره تثبت أو تحتمل نسبة الكتاب لمؤلف آخر.

وقد فصَّلْتُ فى هذه الأدلة، وأتيتُ بالشواهد والأدلة من الكتاب المحقق، ومن المصنفات الأخرى، التى تؤيد ما توصلت إليه.

وكان قصدى فى تحقيق المخطوط إخراجه على أقرب صورة وضعها عليه صاحبه، فى أضبط وجه وأصحه ـ ما استطعتُ ـ وفى سبيل تحقيق ذلك قمت بما يلى فى قسم التحقيق:

١ ـ نسخ المخطوط.

٢ ـ مقابلة النسخ بالمخطوط.

٣ ـ المقابلة على بعض كتب الإعراب؛ لضبط النص، واستكمال ما كان ناقصًا، وتوضيح الغامض، وما لم يكن واضحًا بالمخطوط.

واعتمدت فى الكثير من ذلك على التبيان للعكبرى، والدر المصون للسمين الحلبى، والكشاف للزمخشرى.

٤ ـ ضبط النص، وتشكيل الآيات القرآنية، وما أشكل من الكلمات، والشواهد الشعرية والنثرية، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفقير الكتاب وتنظيمه.

٥ ـ إثبات بعض الفروق من خلال مقابلة المخطوط بكتب الإعراب ومقابلة النصوص والنقولات بالكتب المنقول منها.

٦ ـ تخريج الآيات القرآنية والقراءات القرآنية، من كتب القراءات، ورتبت المراجع فى الحاشية ترتيبًا ألفبائيًا.

٧ ـ تخريج الأشعار الواردة فى الكتاب من دواوين أصحابها، وكتب اللغة والأدب والنحو، مستعينًا فى ذلك بكتابى: المعجم المفصل للشواهد النحوية، والمعجم

المفصل لشواهد اللغة العربية لإميل بديع يعقوب، ومرتبًا للمراجع ترتيبًا ألفبائيًا مع ملاحظة تقديم ديوان الشاعر على المراجع.

٨ ـ تخريج الأحاديث والآثار والأمثال الواردة، ولم أقف فى الكتاب إلا على حديث نبوى واحد، وبعض الآثار عن الصحابة.

٩ ـ ترجمة الأعلام الذى ورد ذكرهم فى الكتاب.

١٠ ـ توثيق النقولات، وعزوها لأصحابها من كتبهم المنقول منها ووثقت ما نسبه المصنف، وكثيرًا مما لم يشر إليه ولم ينسبه لأصحابه، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع: موضعان من كتاب سيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليها فى الحاشية بقولى: لم أقف إليه، أو لم أجده.

١١ ـ توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو، وكتب الخلاف النحوى.

١٢ ـ التعليق على بعض المسائل النحوية والصرفية فى إيجاز وأحلت للتفصيل فيها إلى الكتب والمراجع التى ذكرتُها فى الحاشية مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا.

١٣ ـ شرح وتفسير بعض الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية وتفسيرات القرآن الكريم.

١٤ ـ عمل فهارس عامة للكتاب واشتملت على:

- فهارس الآيات القرآنية المستشهد بها.
- فهارس القراءات القرآنية الواردة بالكتاب المحقق.
- فهارس الأحاديث والآثار.
- فهارس الأعلام.
- فهارس الشواهد الشعرية.
- فهارس الأمثال والأقوال اللغوية.
- فهارس المحتويات.

ثم جاءت الخاتمة والتوصيات.

ثم قائمة المراجع والمصادر، مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا، وقدمتُ المراجع المخطوطة، والرسائل العلمية، ثم المراجع المطبوعة.

ثم فى النهاية ملخص للرسالة باللغة الإنجليزية.